مكانة علم البلاغة في الدعاء

- دراسة تحليلية في ضوء المُناجاة الشعبانية -

د. عليرضا نوبري (الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد، عضو هيئة التدريس، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
a.nobari@ut.ac.ir
بشرى حسين مُحَمَّد علي
طالبة دكتوره، قسم علوم القرآن والحديث، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة طهران، إيران
bushrasheenmhamad@gmail.com

The role of rhetoric in supplication: An analytical study in light of the Sha'bani supplication

Dr. Alireza Nobari (Responsible Author)
Assistant Professor , Faculty Member , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran
Bushra Hussein Muhammad Ali
PhD student , Department of Qur'anic and Hadith Sciences , Faculty of Islamic Knowledge and Thought , University of Tehran , Iran

المُلخص:-

يتناول هذا البحث دراسةً تحليليةً بلاغيةً في المناجاة الشعبانية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك من خلال رصد وظائف علم البلاغة، بأقسامه الثلاثة: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع، وأثرها في بناء المعنى الروحي والدعائي، بما يكشف عن العمق التعبيري والتصويري لهذا النص الإيماني العرفاني، مسلّطًا الضوء على توظيف الأساليب البلاغية.

يُظهر التحليل أن المُناجاة لا تستخدم البلاغة مجرد تزيين لغوي، بل تسخّر الأساليب البلاغية لخدمة أغراض دينية وروحية عميقة، مثل الإقرار بالذنب، والانكسار، والتضرع، والتوبة، والرجاء، والخضوع المطلق لله سبحانه وتعالى، ويأتي ذلك من خلال بناء لغوي محكم، تتفاعل فيه الصور البيانية، والتركيبات النحوية، والجماليات الصوتية والدلالية.

ويأتي بيان أهمية البلاغة في فهم النصوص الدينية، ثم عرض لأبرز المحاور البلاغية في المُناجاة، كالصور البيانية(التشبيه، والإستعارة، الكناية)، والأساليب الإنشائية والخبرية والالتفات، والمحسنات البديعية (كالطباق والجناس والقصر).

كما ركز البحث على المناجاة الشعبانية التي تُمثّل نموذجًا متكاملًا للتفاعل بين البلاغة والدعاء، مُبينًا إن الدعاء المعصومي يحوي على بلاغة قُرانية تُشتق منه، مُعتمدًا على الأساليب البلاغية في المُناجاة التي تكشف عن وعي عميق بالنفس الإنسانية واحتياجاتها الروحية.

الكلمات المفتاحية: علم البلاغة، الدعاء، التحليل، المُناجاة.

Abstract:-

This research presents an analytical rhetorical study of the Sha'ban supplication attributed to Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him). It examines the functions of rhetoric, with its three branches: semantics, rhetoric, and stylistics, and their impact on constructing spiritual and propagatory meaning. This study reveals the expressive and pictorial depth of this mystical, faith-based text, shedding light on the use of rhetorical techniques.

The analysis demonstrates that the supplication does not merely employ rhetoric as a linguistic embellishment, but rather harnesses rhetorical techniques to serve profound religious and spiritual purposes, such as acknowledgment of guilt, humility, supplication, repentance, hope, and absolute submission to God Almighty. This is achieved through a robust linguistic structure in which rhetorical images, grammatical structures, and phonetic and semantic aesthetics interact. The importance of rhetoric in understanding religious texts is explained, followed by a presentation of the most prominent rhetorical themes in the supplication, such as figurative language (simile, metaphor, metonymy), constructional and declarative styles, allusion, and rhetorical devices (such as antithesis, paronomasia, and brevity).

The study also focused on the Sha'ban supplication, which represents a comprehensive model of the interaction between rhetoric and supplication. It demonstrates that the infallible supplication contains Quranic eloquence derived from it, relying on the rhetorical techniques of the supplication that reveal a deep awareness of the human soul and its spiritual needs.

Key words: Rhetoric, supplication, analysis, supplication.

المُقدمة:

وتأتي المُناجاة الشعبانية، المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، في طليعة هذه النصوص الدعائية التي تُمثّل قمّة التجلّي الروحي والبياني، حيث تجتمع فيها عواطف التوحيد ومشاعر الذل والانكسار، بلغة رفيعة، وأساليب بلاغية تُخاطب القلب والعقل معًا.

ويُعدّ علم البلاغة، بفروعه الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع)، الأداة الرئيسة لتحليل النصوص الأدبية والدينية، والكاشف عن أبعاد الجمال الفني وعمق الدلالة.

وفي هذا الإطار، فإنّ دراسة البلاغة في نصوص الدعاء تكشف عن قدرة الإمام المعصوم عليه السلام، في استخدام اللغة توظيفًا دقيقًا لنقل المشاعر الروحية والحقائق الإيمانية بأعلى مستويات الفصاحة والبيان.

وقد جاءت هذه الدراسة لتحليل المناجاة الشعبانية من منظور بلاغي، بالتركيز على عناصر التشبيه، الإستعارة، الكناية، القصر، الطباق، الجناس، والالتفات، مع دمج شواهد قرآنية تُعزّز هذه الوظائف البلاغية، وتؤكّد وحدة البيان بين القرآن والدعاء المعصومي.

سؤال البحث:

ما هي مكانة علم البلاغة في الدعاء دراسة تحليلية في ضوء المُناجاة الشعبانية، وكيف يمكن توظيف هذه الأدعية في جوانبها المُختلفة.

ما حققه البحث:

التحليل المُعمق لما تحمله هذه الأدعية من إنفعالات وجدانية صادقة والذي تعكس بظلالها تجربة روحية غنية كان يعيشها الإمام عليه السلام، مع ربه.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث في دراسته لموضوع مكانة علم البلاغة في الدعاء في المناجاة الشعبانية، على المنهج التحليلي الوصفي البلاغي، وذلك لأجل الكشف عن الأسرار التعبيرية والجمالية والوظيفية الكامنة في نصوص الدعاء المأثور عن الإمام علي عليه السلام، وذلك من خلال تحليل المُفردات والتراكيب والأساليب البلاغية التي تشكّل بُنية النص، ومُحاولة

الوقوف على مقاصد الإمام عليه السلام، الروحية والفكرية والتربوية من وراء هذه الصياغة البلاغية العالية.

ويهدف هذا المنهج إلى معالجة المُناجاة الشعبانية لا بوصفها مُجرد نص تعبّدي يُتلى في مُناسبات معينة، بل بوصفها نصًا أدبيًا بلاغيًا غنيًا يُمثّل تواصلًا عميقًا بين العبد وربّه، ويستند في لغته إلى معايير الإبداع البلاغي القرآني والنبوي، ويُسهم هذا المنهج في إظهار الجوانب التربوية والتأملية والدينية للنص، بوصف البلاغة في هذا السياق وسيلةً لتهذيب النفس، لا مجرد زينة لفظية.

الدراسات السابقة:

لم يعثر الباحث عن دراسات تخُص هذا الموضوع بصورة دقيقة، إلا إن هنالك دراسات مطولة تناولت المُناجاة الشعبانية كعنوان(اسلوبية الحجاج في المُناجاة الشعبانية)، للمؤلف موفق مجيد ليلو، إلا إن هذه الدراسة جاءت بصورة تفصيلية المناجاة الشعبانية من حيث مكانتها بلاغيًا.

المبحث الأول

مفاهيم البحث

إن لهذا البحث مفاهيم يمكن الوقوف عليها من خلال:

المطلب الأول: مَفهوم الدعاء في اللغة والإصطلاح

ولهذا المطلب مقصدان هما:

أولاً: مَفهوم الدعاء في اللغة: إن الدعاء مأخوذ مادة:"دعو: الدال والعين والحرف المُعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء"[(١)].

إلا إن صاحب اللسان فصل أكثر قائلاً:"والدُّعاءُ، بالضَّمِّ مَمْدوداً؛ الرَّغْبَةُ إلى اللَّه تعالى فيمَا عنْدَه مِن الخَيْرِ والابْتِهال إليه بالسُّؤَالِ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[(٢)(٣)].

فالمادة في هذا اللفظ انّ الأصل وحد زهو طلب شيء لأن يتوجّه اليه أو يرغب اليه أو يسير اليه، ففي كلّ مورد بحسبه، وهذا المعنى قريب من الندب ويعبّر عنه بالتركيّة بكلمة - چاغرماق، وبالفارسيّة بكلمة - دعوت كردن وخواندن، ومفهوم النداء فيه جهة المُخاطبة فقط، وهو مطلق الصياح به، وهو مقدّم على الدعاء، كما انّ القصد والإرادة قبل النداء(٤).

ثانياً: مفهوم الدعاء في الإصطلاح: إن الدعاء هو"وسيلة لمعرفة الخالق ومعرفة صفاته الجمالية والجلالية، ووسيلة أيضا للتوبة من الذنب، ولتطهير الروح، وسبب أيضاً لأداء الحسنات للجهاد والجد والإجتهاد إلى مُنتهى الإستطاعة"(٥).

وذهب السيد الطباطبائي ﵀، قائلاً: فإن حقيقة الدعاء والسؤال هو الذي يحمله القلب ويدعو به لسان الفطرة، دون ما يأتي به اللسان الذي يدور كيفما أدير صدقاً أو كذباً جداً أو هزلا حقيقة أو مجازاً، ولذلك ترى أنه تعالى عد ما لا عمل للسان فيه سؤالاً، قال تعالى: ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾(٦)(٧).

وإن العدة في ذلك" الإخلاص في دعائه لله تعالى وهو مواطات القلب اللسان والإنقطاع عن كل سبب دون الله والتعلق به تعالى، ويلحق به الخوف والطمع والرغبة والرهبة والخشوع والتضرع والإصرار والذكر وصالح العمل والإيمان وأدب الحضور وغير ذلك"(٨).

وقيل إن الدعاء هو الإعتراف بالعبوديّة والذلّ لله سبحانه وتعالى(٩).

فالإنسان ينال بالدعاء لياقة أكبر للحصول على فيض الباري تعالى، وواضح أن السعي للتكامل ولكسب مزيد من اللياقة هو عين التسليم أمام قوانين الخليقة(١٠).

المطلب الثاني: مفهوم المُناجاة في اللغة والإصطلاح.

أولاً: مَفهوم المُناجاة في اللغة: قال الخليل ﵀، في العين إن أصل هذه الكلمة مأخوذ من" نجو: نجا فلان من الشر ينجو نجاة، ونجا ينجو، في السرعة، نجاء فهو ناج، والنجاة النجوة من الأرض، أي الإرتفاع، لا يعلوه الماء"(١١).

وقال إبن فارس ﵀، في المقاييس" النون والجيم والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على كشط وكشف والآخر على ستر وإخفاء"[١٢].

إنّ الأصل الواحد في المادّة: "هو التنحية والتخليص، أي تخليص في تنحية، ومن مصاديقه: تخليص شخص من الهلاك وتنحيته عن ذلك المحيط"[١٣].

ثانياً: مَفهوم المُناجاة في الإصطلاح: وهي العلاقة الخاصة بين العبد وربه، ويُعبر فيها الإنسان عن أحواله القلبية، وهذا يدل على الصفاء الروحي مما يجعل العبد أهلًا لأنه يسمع كلامه سراً[١٤].

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١٥]، فالمُراد" بالنجوى هنا نجوى المجرمين بالشر والإثم، والمعنى ان الشيطان يغري أتباعه بمناجاة السوء بقصد أن يؤذي المؤمنين ويحزنهم، ولكن المؤمنين في حصن حصين لا تنالهم أية مضرة إلا بإرادة اللّه ومشيئته ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[١٦]، في جميع أمورهم، ولا يخشوا الضرر من أحد، أو يترقبوا النفع إلا منه تعالى، ومن توكل على الشيطان قاده إلى المهالك"[١٧].

وتعد المناجاة الشعبانية من أرقى الأدعية الإسلامية، ومن أعلى المُناجاة الإمامية، وهي مُعجزة دالة على حقانية المذهب والطريقة الجعفرية[١٨]، والذي كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده ﵈، يدعون بها في شهر شعبان[١٩].

وسند هذه المُناجاة وردّ عن" علي بن مُحَمَّد بن يوسف بن مهجور أبو الحَسن الفارسي المعروف بابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، الذي قال عنه شيخنا النجاشي ﵀، شيخ من أصحابنا، ثقة، سمع الحديث فأكثر، ابتعت أكثر كتبه، له كتاب عمل رجب، وكتاب عمل شعبان، وكتاب عمل شهر رمضان، أخبرنا عنه عدة من أصحابنا[٢٠].

ونقل هذه المُناجاة السيد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، في كتاب إقبال الأعمال الذي قال عنه" مروي عن ابن خالويه، أقول أنا(يعني ابن طاووس)، واسم ابن خالويه الحُسين بن مُحمد، وكنيته أبو عبد الله، وذكر النجاشي ﵀، انه كان عارفا بمذهبنا مع علمه بعلوم العربية واللغة والشعر وسكن بحلب، وذكر محمد بن النجار في التذييل فقال عن الحُسين بن خالويه: كان إماما أوحد افراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم والأدب وكان إليه الرحلة

من الأوقات وسكن بحلب وكان آل حمدان يكرمونه ومات بها قال: إنها مناجاة أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والأئمة من ولده عليهم السلام، كانوا يدعون بها في شهر شعبان: اللهم صلِّ على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد واسمع دعائي إذا دعوتك"[٢١].

وخلاصة ما تقدم إن الراوي لهذه المُناجاة هو علي بن محمد بن يوسف بن مهجور أبو الحَسن الفارسي المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، الذي وثقه النجاشي(ت٤٥٠هـ)، في الفهرس، والسيد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، في إقبال الأعمال، ورفع مستوى الإعتماد على هذا السند ووثقه في مصنفه العلامة المجلسي(ت١١١١هـ)، في البحار[٢٢].

المبحث الثاني

التحليل البلاغي في نصوص المُناجاة الشعبانية

المطلب الأول: الأساليب البيانية(علم البيان)، العقائدية في نصوص المُناجاة الشعبانية.

إن لعلم البيان أساليب يمكن بيانها من خلال:

أولاً: الإستعارة والجوانب العقائدية في المُناجاة الشعبانية: الإستعارة هي "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة"[٢٣].

إن للمُتبع في أدعية الإمام السجاد عليه السلام، ومنها المُناجات الشعبانية يجدها مليئة بالأساليب البيانية العقائدية، وهذا ما يُعزز دعائه عليه السلام، بالفصاحتة من حيث المضمون، مما يجعل النص مُتناسقا، ومن هذا المُنطلق نجد إن الإمام عليه السلام، وردّ في كلامه الشريف اساليب عقائدية بيانية ومنها الإستعارة نحو قوله "إلهي أَلْبَسَتْنِي الخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتِي وَجَلَّلَنِي التَّباعُدُ مِنْكَ لِباسَ مَسْكَنَتِي وَأَماتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنايَتِي فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أَمَلِي وَبُغْيَتِي وَياسُؤْلِي وَمُنْيَتِي"[٢٤].

فالإمام عليه السلام، يُصور(الخطايا)، وكنها شخص من يلبس الإنسان ثوبًا وهذا هو ثوب المذلة، فحينئذ حذف المُشبه به وجاء لازمه(اللباس)، فكان الإستعارة مكنية بديعية[٢٥].

وهي حالة مذهلة في تجسيد الذنوب الذي قد تصيب الإنسان كالكائنات فتفرض عليه الذلة والفقر، وهذا الدعاء تصوير دقيق لعلاقة الإنسان بالذنب وتبعاته النفسية والمعنوية[٢٦].

فظهر المُشبه هو (الخطايا)، والمشبه به(من يُلبس غيره ثوبًا)، وأداة الشبه (كأن)، وهي مقدرة، ووجه الشبه(كون الخطايا سببًا في إذلال الإنسان، كما يُذله الثوب الذي يُلبس علامةً على الذل[٢٧].

وعند قراءة الصحيفة السجادية ستجد الكثير من هذا الأدب الرفيع حتى لتكاد تشعر بان قلب زين العابدين عليه السلام، يتقطع من خشية الله وشدة التألم من التقصير والمخالفات، ولأننا لا نعيش معنى للأدب لله، ونتناسى ان كل امام مهما كان وكل نبي له مخالفات وتقصيرات داخل إطار العصمة، فإننا نحاول ان نصنع المشاكل، ونثير الأبحاث الطويلة، ونحاول ان نجمع الإجابات المختلفة عن السؤال القديم: كيف يمكن للإمام لزين العابدين عليه السلام، وهو الإمام المعصوم ان يعترف بالذنوب والتقصيرات والمخالفات امام الله؟ وننسى ان زين العابدين لو آمن بأنه لا تقصير له، ولا مخالفة عنده، لما كان معصوما بحال من الأحوال[٢٨].

ومن هذا نجد إن القُرآن الكريم أيضًا ذُكر فيه الإستعارة، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٢٩]، الذي قال اليهود:" نحن أهل التوراة وهي كتابنا المُقدس، ومع هذا ينكرون مُحَمَّدًا الذي نصت عليه التوراة، فكان حالهم في ذلك تمامًا كحال الحمار يحمل كتب العلم على ظهره، ولا يعقل ما فيها وينتفع بشيء منها...، لقد حرّف اليهود توراة مُوسى عليه السلام، وغيرها من الأسفار المُقدسة عندهم"[٣٠].

فالقُرآن الكريم يُشير إلى التحقير للذين يحملون العلم دوا أن يعملوا به، فصار التشبيه وسيلة من الوسائل التوبيخية.

فيظهر إن نوع الإستعارة تشبيهية تمثيلية، فالمُشبه (الذين أتوا التوراة)، والمُشبه به (الحمار الذي كان يحمل كتبًا)، ووجهها (حمل العلم دون فهم وعلم)[٣١].

وأما الإستعارة فقد ورد في قوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٣٢]، أي إن "خفض الجناح كناية عن المبالغة في التواضع والخضوع قولا وفعلا

مأخوذ من خفض فرخ الطائر جناحه ليستعطف امه لتغذيته، ولذا قيده بالذل فهو داب أفراخ الطيور إذا أرادت الغذاء من أمهاتها، فالمعنى واجههما في مُعاشرتك ومُحاورتك مُواجهة يلوح منها تواضعك وخضوعك لهما وتذللك قبالهما رحمة بهما وهذا ان كان الذل بمعنى المسكنة وان كان بمعنى المطاوعة فهو مأخوذ من خفض الطائر جناحه ليجمع تحته أفراخه رحمة بها وحفظا لها"(٣٣).

وفي مقطع ثانٍ" إلهِي هَبْ لِي قَلْبا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ وَلِسانا يُرْفَعُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ وَنَظَراً يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ..(٣٤).

وفي هذا المقطع تعبير مجازي فيه استعارة مكنية(قَلْبا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ)، حيث إن الإمامعليه السلام، يُريد أن يصور الشوق وكأنه سلطانٌ يدين القلب ويخضعه، أي يُخضعه ويذُله، فالإمامعليه السلام، شبه (الشوق)، بسيدٍ يملك السلطة، وشبه القلب بعبدٍ مُنقاد، لكنه لم يُصرح بالمشبه به، بل أسند الفعل(يدينه)، إلى(الشوق)، فصار كأن الشوق قوة تُرغم القلب على الخضوع(٣٥).

ويظهر مما تقدم إن الأثر البلاغي الوارد في قول الإمامعليه السلام، هو العمق العقائدي والتصور الروحي، وكذلك إثارة مشاعر الخجل والندم أمام الباري عزّ وجل، والإيحاء بالتحول السريع إلى التوبة(٣٦).

ثانيًا: التشبيه والجوانب العقائدية في المُناجاة الشعبانية: وردّ في قول الإمامعليه السلام، تشبيه في جانبه العقائدي نحو قوله"إِلهِي أَنا الفَقِيرُ فِي غِنايَ فَكَيْفَ لاأَكُونُ فَقِيراً فِي فَقْرِي"(٣٧).

ففي هذا المقطع تشبيه ضمني عميق يظهر المفارقة الوجودية(٣٨).

وكذلك قولهعليه السلام"إِلهِي قَلْبِي مَحْجُوبٌ، وَنَفْسِي مَعْيُوبٌ"(٣٩)، وفي هذا النص المقطع تشبيه الحالة النفسية بالحجب والعيب(٤٠).

ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ﴾(٤١).

فالآية الكريمة تُشير" الباء في(به) للسببية، أي أن الدنيا التي تباهون بها وتفاخرون هي أشبه بمطر نزل على الأرض، فأخصبت وأنبتت من كل زوج بهيج، واختلط بعض نباتها ببعض لكثرته ونموه ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾[٤٢]، كل الأحياء عيال على الأرض تملأ بطونهم الجائعة، فالناس يأكلون حب الزرع وثمر الشجر، والدواب تأكل الحشائش وما إليها[٤٣].

والذي يظهر إن الأثر العقائدي البياني في هذا المقطع يُشكل صورة حسّية حيّة لحقيقة الدنيا، فهي مظهر خداع، يبهج مؤقتًا ثم يزول في لحظات، وهذا الأسلوب عادة ما نجده يشحن نفس القارئ أو السامع بحالة من التصبر والتأمل والورع ويبعث على الزهد، فهذا الأسلوب تشبيهي يعكس البلاغة التصورية الفريدة للقرآن الكريم في ربط المفاهيم المجردة (كزوال الدنيا)، بمشاهد طبيعية مألوفة (النبات بعد المطر)[٤٤].

ثالثاً: الكناية والجوانب العقائدية في المُناجاة الشعبانية: فالكناية هي" استعمال اللفظ في معناه الموضوع له، ليرد منه لازمه، مع جواز إرادة الملزوم وهو المعنى الموضوع له اللفظ"[٤٥].

وبعبارة أخرى أي أن يتحدث بلفظ له معنى ظاهر لكنك تقصد معنى ملازمًا له دون أن تُصرح به كقولهم (فلان طويل النجاد)، فظاهر المعنى أن النجاة (حمالة سفينة)، طويل، والمعنى المقصود أنه طويل القامة؛ لأن طول النجاد يلزم منه طول القامة وهذه كناية عن الطول[٤٦].

ومن هنا نجد إن الإمام عليه السلام، لم تُفارق الكناية قوله الشريف في مضمونها العقائدي، في المُناجاة الشعبانية نحو" إِلهِي هَبْ لِي كَمال الانقطاعِ إِلَيْكَ"[٤٧].

ففي هذا المقطع كناية عن التخلص من التعلقات الدنيوية للعبد، يصور فيها الذنب والتباعد عن الله بثياب تُلبس البدن، وكذلك تشخيص الخطايا والتباعد وكأنها كائنات تملك القدرة على الإلتباس والتغلف[٤٨].

وأما أثرها البلاغي فهو تجسيد الخطأ في صورة مادية ملموسة فحينئذ يصبح الذنب شيئًا يُرى ويُلبس لا مجرد فكرةٍ وهذا مما يُزيد الإحساس بثقل المعصية ويدفع إلى التوبة[٤٩].

أي إن هذا التعبيرٍ بلاغيٍ في قوته التصورية، ويقارب في مضونه ومجازه العديد من الآيات القرآنية التي تُصور الذنب والمعصية بلباس أو حملٍ أو سوادٍ يكسوا الإنسان، وفي هذه الحالة تجعله في حالة من الذل والإنكسار(٥٠).

ففي نص الإمامعليه السلام، المُتقدم إشارة" وهي تربية الروح والقلب، أي السير في ملكوت الأشياء والتوجه إلى عالم النفس، ونفي الكثرة، والتنبه إلى عالم الوحدة، والخروج من عالم الظلمة إلى النور، والعروج من الطبيعة إلى عالم القدس، كما في دعاء شهر شعبان المعظم المار الذكر"(٥١).

ويَدُل على ذلك قول الإمام عليعليه السلام، في وصية لأبنه الحَسن عليه السلام، "وألجئ نفسك في أمورك كلها إلى إلهك، فإنك تلجئها إلى كهف حريز، ومانع عزيز(٥٢).

ومن جانبٍ آخر لقد اهتم القُرآن الكريم بثلاث مسائل استندت التعاليم الإسلامية عليها وبعث بها الأنبياءعليهم السلام، في تبليغ رسالاتهم الحقة الضخمة وتبيين وتقرير تكاليف البشر وهي العقائد والأخلاق والأحكام، وذلك كله أن الإنسان مركب من جسم وقلب وعقل، والأنبياءعليهم السلام، كانت وظيفتهم السامية تغذية وتزكية الناس من حيث الجسم والروح والفكر"(٥٣).

ففي قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ * وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾(٥٤).

وفي هذه الآية المباركة "إشارة إلى تمنيهم الرجوع إلى الدنيا بعد اليأس عن السعادة ومشاهدة العذاب"(٥٥).

أي إن الآية المباركة تُصور الذل كحالة وجودية ظاهرة على الظالمين عندما يواجهون نتيجة معاصيهم، وفي الدعاء يُصور الذنب على إنه ثوب لبسه العبد فصار الذل ملازمًا له(٥٦).

فالأثر الروحي لكلا النصين يُولَدان إحساسًا حادًا بالندم الشديد والخشية والإنكسار أمام الله تعالى، وهذا جزء من الغرض البلاغي في كُل من القُرآن الكريم والمناجاة(٥٧).

المطلب الثاني: الأساليب المعنوية(علم المعاني)، الأخلاقية في نصوص المناجات الشعبانية.

من الأساليب المعنوية في كلام الإمامعليه السلام:

أولًا: الإلتفات والجوانب الأخلاقية في المُناجاة الشعبانية: فالإلتفات هو العدول من الحالات الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة التي يقتضيها الظاهر إلى حالة أخرى، أي هو الإنتقال من ضمير إلى آخر على غير ما يقتضيه ظاهر السياق كأن ينتقل المتكلم من ضمير الغائب إلى ضمير المتكلم أو المخاطب(٥٨).

فمن النصوص الذي وردّ فيها إلتفات أخلاقي قولهعليه السلام،" إِلهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَرْزُقُنِي"(٥٩).

ففي نص الإمامعليه السلام، التفات من الغَيبة إلى الخطاب يُقرّب المتلقي من جو المُناجاة(٦٠).

فنلاحظ في هذا المقطع إن الإمامعليه السلام، يخاطب الله مُباشرةً بقوله (إلهِي)، وهو من أرقى الأبعاد الأخلاقية في المُناجاة وفيها ضمير المخاطب ويستمر في الخطاب "إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَرْزُقُنِي"(٦١).

وهذا الإلتفات الأخلاقي ليس شكليًا فقط بل هو إلتفات نفسي وجداني أيضًا، ففيه حركة من الإفتقار إلى الرجاء ومن التهديد إلى التوسل، وهو من أروع الإلتفاتات الروحية البلاغية(٦٢).

وأما الأثر البلاغي للإلتفات في هذا المقطع هو تكثيف المشاعر وإبراز تفرد الله سبحانه وتعالى بالرزق، وتنبيه عقلي وجداني(٦٣).

ثانيًا: التقديم والتأخير والجوانب الأخلاقية في المُناجاة الشعبانية: فالتقديم والتأخير هو تغيير الترتيب الأصلي للكلمات أو الجمل في الجملة العربية لأغراض بلاغية(٦٤).

ومن النصوص التي ورد فيها التقديم والتأخير من الجانب الأخلاقي في قول الإمام زين العابدينعليه السلام، في مُناجاة المريدين قوله" سبحانك ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله وما أوضح الحقّ عند من هديته سبيله"(٦٥).

فتقديم الجار والمجرور يفيد الحصر، أي لا طريق إلا بك(٦٦).

فالأثر في هذا النص إيحاء بالضياع الكامل بدون الله سبحانه وتعالى، وشدة الحاجة إلى الهداية ومن هنا يتولد الأثر الروحي من الإفتقار واللجوء الكامل إلى الله وحده في كل أمور الحياة(٦٧).

فإستخدام كلمة(الطريق)، بصيغة الجمع يدل على تنوع السبل الدنيوية؛ لكنها تضيق إن لم يكن الله دليلك، وهذا يُحدث إنكساراً في قلب الداعي، ويُعزز التذلل لله سبحانه وتعالى(٦٨).

ومن الأمثلة الواردة في القرآن الكريم في تقديم ما حقه التأخير كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٦٩).

فضمير" إياك منفصل، ومحله النصب مفعولا للفعل الذي بعده، وقدم للحصر والاختصاص...، والمعنى نعبدك، ولا نعبد سواك، ونستعين بك، لا بغيرك، وخاطب العبد ربه بضمير المفرد إخلاصاً في التوحيد، وتنزيها عن الشريك، ومن أجل هذا لا يخاطب الواحد القهار بصيغة الجمع، أما ضمير نحن في نعبد ونستعين فللمتكلم ومن معه، لا للتعظيم، وتتحقق العبادة بالصوم والصلاة، والحج والزكاة لوجه اللّه تعالى، وأيضًا تتحقق بكل عمل انساني يسد حاجة من حاجات الناس، فلقد جاء في الحديث: أهل المعروف بالدنيا أهل معروف في الآخرة...، خير الناس أنفع الناس للناس(٧٠)، وليس معنى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾(٧١)، ان اللّه أهل للعبادة وكفى، بل تدل الآية أيضًا على ان الإنسان مخلوق كريم حرره اللّه من العبودية والخضوع إطلاقًا إلا للحق الذي يعلو على كل شيء، ولا يعلو عليه شيء...، وبديهة ان الحرية التي لا يحدها الحق تنعكس إلى فوضى...(٧٢).

ثالثاً: القصر والحصر والجوانب الأخلاقية في المُناجاة الشعبانية: فالقصر هو "تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، فالأول يسمى مقصوراً والثاني مقصوراً عليه وفائدة التوكيد والتقوية والتخصيص والإمتنان والتفضل، وكذلك إبراز التوحيد والإقتصاد في اللفظ(٧٣).

إن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى دلالة على افتقار الداعي وعجزه عن صنع شيء ما، ومن هنا نجد إن المُناجاة هي السبيل للداعي للوصول إلى مُبتغاه، وهذا يعكس جانباً أخلاقيًا

فريداً يظهر من قول الإمام زين العابدين عليه السلام "سُبْحانَكَ ما أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَليلَهُ وَما أَوْضَحَ الحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبيلَهُ"(٧٤).

فالمُلاحظ إن القصر ورد في قول الإمام عليه السلام، (ما أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَليلَهُ)، وهي لكل ضيق على من فقد دلالة الله سبحانه وتعالى، فالإسلوب تعجبي لكنه يحمل في طياته معنى القصر وكأنه يقول: لا ضيقَ أشدّ ولا طريقَ أضيق من طريق مَن لم يدلّه الله، فالقصر البلاغي هو التقديم والتعجب والحصر والفهم(٧٥).

وفي المقطع الثاني" وَما أَوْضَحَ الحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبيلَهُ"(٧٦)، ورد الحصر لوضوح الحق عند من هداه الله سبحانه، والمعنى لا يكون الحقَ واضحًا جليًا إلا لمن وفّقه الله تعالى للهداية، وأما اسلوب القصر فهو مبني على التعجب والظرفية الحصرية عند مَنْ هَدَيْتَهُ(٧٧).

ثم إن الأثر البلاغي والغاية من الحصر والقصر هو غرس الجانب الأخلاقي في النفس البشرية، ويدعو إلى التوكل والتضرع والإفتقار، وكلك إثارة الخوف والرجاء(٧٨).

فقول الإمام عليه السلام، يُبين الجانب الأخلاقي الذي يُصور ضلال النفس وتأثيره الروحي.

وقوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً﴾(٧٩)، "من يختار لنفسه الباطل والضلال يضيق بالهدى والحق حين يدعى إليه تماما كما لو طلب منه أن يصعد على القمر بلا وسيلة ترفعه وتحمله ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾(٨٠)، الخذلان والعذا ﴿عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(٨١)، يضيقون ويتبرمون من الحق ودعوته"(٨٢).

فالآية الكريمة تُفيد أن وضوح الطريق(الحق)، نتيجة مباشرة للهداية، وإن من شُرح صدره بسطها له(٨٣).

المطلب الثالث: الأساليب البديعية(علم البديع)، في الجوانب التربوية والإجتماعية في نصوص المُناجاة الشعبانية.

من الأساليب البديعية الواردة في علم البلاغة هي الجناس، وقد وردت في المناجاة الشعبانية ما يدلُ على ذلك، ويمكن بيان هذا على النحو الآتي:

أولاً: الجناس والجوانب التربوية والإجتماعية في نصوص المُناجاة الشعبانية: فالجناس هو تشابهُ كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى، بمعنى أن تأتي كلمتان

متشابهتان أو متفارقتان في النطق؛ لكن لُكل منهما معنى مُختلف وهو على نوعين تام وناقص(٨٤).

فقد ورد في قول الإمامعليه السلام، لفظ جناس غير تام في جوانبه التربوية والإجتماعية نحو قوله" فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه"(٨٥).

فعفوك وصفحك وردت في المقطع جناس غير تام يُضفي نغمة صوتية محببة(٨٦).

ولكي تحصل هذه المشاركة الوجدانية ولكي تؤتي أكلها يجب على الوالي أن يخالط الرعية، وأن يمكنهم من مخالطته ومطالعته بما يريدون؛ لأن احتجابه عنهم سبب لجهله بأحوالهم، وسبب لانصراف قلوبهم عنه وتفاقم موجدتهم عليه(٨٧).

فالأثر البلاغي هو التأثير في النفس الإنسانية والتربية الإيمانية والأثر في بناء الخطاب والدعاء الذي يُفضي عمقًا أخلاقيًا وروحيًا على هذه المناجاة، ويجعل من الدعاء وسيلة في تهذيب النفس لا مجرد الطلب(٨٨).

فقد ورد في القُرآن الكريم ما يُدل على هذا المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٨٩).

و"هذا وعد من اللّه سبحانه ان يعفو ويرحم من عفا وصفح عمن أساء إليه، وكان الإمام زين العابدينعليه السلام، يعفو عمن يسيء إليه، ثم يخاطب اللّه بقوله: ربنا انك أمرتنا بالعفو عمن ظلمنا، وقد عفونا كما أمرت، فاعف عنا، فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين"(٩٠)(٩١).

وبتعبيرٍ آخر وهو أن "يعفو بعضكم عن بعض، ويصفح بعضكم بعضا فإذا فعلتم كانت رحمة الله لكم، يقول الله عزّ وجل: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٩٢)(٩٣).

فالآية الكريمة تُبين الرابط المُباشر بين العفو عن الناس وغفران الله سبحانه وتعالى، وهو من أرقى الجوانب التربوية الإجتماعية في تأديب النفس.

ثانياً: الطباق والجوانب التربوية والإجتماعية في نصوص المُناجاة الشعبانية: فالطباق هو الجمع بين لفظين متضادين أو متقابلين في المعنى في سياقٍ واحد؛ وذلك لإبراز

المعنى وزيادة تأثيره في النفس[٩٤].

وهو أحد المحسّنات البديعية المعنوية في علم البلاغة، ويُبحث تحديداً في علم البديع الذي يهتم بتزيين الكلام وتحسينه معنوياً ولفظياً[٩٥].

ففي بعض أدعية المُناجاة ورد طباق أحدهما على الخفاء والآخر على العلنية نحو قوله عليه السلام" إِلهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نادَيْتَهُ فَأَجابَكَ وَلاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلالِكَ فَناجَيْتَهُ سِرًّا"[٩٦].

ففي هذا المقطع (فَناجَيْتَهُ سِرًّا)، و(سِرًّا)، وهو طباق إيجاب لأن اللفظين مُثبتان أحدهما يدل على الخفاء وعلى العلنية[٩٧].

فأثرها يُظهر العمق الخالص لله سبحانه وتعالى أي إن العبد مُخلص في السر والجهر، وكذلك يُبرز شمولية الطاعة، ويُفضي على المُناجات إيقاعاً معنوياً وجمالياً يربط بين الباطن وهو(السر)، والظاهر وهو(الجهر)[٩٨].

وهذا العمق يعكس بضلاله على جانب التربوي الإجتماعي في ترسيخ العلاقة بين الله سبحانه وتعالى وبين العبد وهي الصلة الدائمة مع الخالق.

فهذا الدعاء مُشتمل على مضامين عالية، ويُستحسن أن يدعى بها عند حضور القلب متى كان[٩٩].

ثالثاً: السجع والجوانب التربوية والإجتماعية في نصوص المُناجاة الشعبانية: فالسجع هو واحد من اساليب البلاغة المهمة في علم البديع، ويُعد من مظاهر الجمال اللفظي في النثر العربي[١٠٠].

وإنطلاقً من أقول الإمام عليه السلام، الذي وردّ فيها السجع من جانبه التربوي والإجتماعي نحوقوله" الدنيا دار ممر إلى دار مقر، والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها"[١٠١].

فمرد الإمام عليه السلام، "كون الدنيا دار ممرّ بإعتبار أنّها طريق إلى الآخرة الَّتي هي دار المقرّ، واستعار لفظ البيع لبايع نفسه باعتبار تسليمه لها إلى الهلاك الأخروي واعتياضه عنها ما أصابه من اللذّة الدنيويّة، وكذلك لفظ الإبتياع لمُشتري نفسه باعتبار إنقاذها من ذلك الهلاك ببذل ما قدر عليه من حاضر اللذّات والإعراض عنه...[١٠٢].

فالرجلان "في كلامه عبارة عن الجنس فيفيد العموم ويشمل النساء والرّجال وبيع النّفس كناية عن تعويضها من متاع الدّنيا الفاني باتّباع الشهوات النفسانيّة وابتياعها كناية عن تحريرها من القيود الطبيعيّة الظلمانيّة والغرائز الحيوانيّة ببذل الرياضة والتزكية الروحيّة"(١٠٣).

ففي المقطع المتقدم توازن في الكلمات نحو(ممر، مقر، فأوبقها، فأعتقها)، مما يعطي سجعًا يُزيد المعنى رسوخًا في النفس(١٠٤).

وورد في القُرآن الكريم(السجع)، نحو قوله تعالى:﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى * إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾(١٠٥).

ففي الآيات يطغى واستغنى والرجعى كُلها تنتهي بالألف المقصورة(ى)، وهذا مما يحقق السجع الصوتي المُنتظم، وهذا السياق يُعزز التحذير والوعظ من الطغيان ويُذكره بيقينه بالرجوع إلى الله تعالى، وقد استخدم السجع هنا للزينة بل لخدمة المعنى وزيادة تأثيره في النفس(١٠٦).

الخاتمة والنتائج:

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى أبرز النتائج:

١- إن البلاغة في المُناجاة الشعبانية ليست محض تزويق لفظي، بل أداة تعبّر عن عمق التوحيد في جانبه التربوي والإجتماعي والإفتقار إلى الله تعالى، كما في قوله: "إلهي، إن حرمتني، فمن ذا الذي يرزقني"، حيث يرسخ عقيدة التوحيد في الرزق والتدبير.

٢- إن الصور البيانية(كالإستعارة والتشبيه) تخدم المعنى العقائدي الأخلاقي، مثل "إلهي، البستني الخطايا ثوب مذلتي"، إذ تُظهر الخطايا وكأنها لباس يُذل صاحبه، داعيةً للتوبة والرجوع.

٣- إن الأساليب البلاغية كالقصر والحصر تُعمّق المعاني التربوية الإجتماعية، كما في قوله: "ما أضيق الطرق على من لم تكن دليله"، حيث يحصر الهداية بالله وحده، مما يرسخ التوكل عليه.

٤- تُظهر البلاغة في الدعاء النزعة التربوية الذاتية، بتوجيه النفس نحو محاسبة الذات والإعتراف بالتقصير والتقصي عن العذر.

٥- إن المضامين البلاغية تعزز المسؤولية الإجتماعية، كما في قوله: "فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله"، حيث يدعو إلى معاملة الناس بالعدل والفضل، وفق المبدأ التربوي والإجتماعي.

٦. تُعدّ المناجاة الشعبانية نموذجًا متكاملًا للدعاء البلاغي المعرفي، حيث تتداخل فيه العقيدة مع التربية، والبيان مع الوجدان.

٧- إن استعمال الإمام لأساليب البلاغية المُتنوعة(الإستفهام، الإلتفات، الطباق، الجناس...)، يُعطي للنص الدعائي قوة تأثيرية تربط العقل بالقلب.

٨- إن تدل المُناجاة على منهج أهل البيت عليهم السلام في استخدام اللغة وسيلةً للهداية، لا فقط للبيان، وهو ما يُظهر أفقًا واسعًا لعلم البلاغة في خدمة الفكر الإمامي.

٩- إن البلاغة في الدعاء تُغذّي الوعي الديني والفكريًا والإجتماعًا وأخلاقيًا، وتشكل أداة فعّالة في الإصلاح الذاتي والتزكية والإرتقاء الروحي.

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢٧٩/٢، (مادة: دعو)، لسان العرب: ابن منظور، ٤٠٥/١٩ و١٤ / ٤٦٥، (مادة: دعو)، التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ٢١٨/٣.

(٢) سورة الأعراف: آية: ٥٥.

(٣) لسان العرب: ابن منظور، ١٩ / ٤٠٥،(مادة: دعو).

(٤) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ٢١٨/٣.

(٥) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣٢٩/١١.

(٦) سورة ابراهيم: آية: ٣٤.

(٧) الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ٣٣/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٢ / ٣٥.

(٩) ظ: تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٩ / ٢٧٠، البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، شرح أصول الكافي: مولي محمد صالح المازندراني، ١٠ / ٣٣٧،ح: ٧، ج ٢، كتاب الدعاء (باب إن الدعاء يرد البلاء)، ٤ / ٧٦٥، الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٣٢٩ - ٣٣٣.

(١٠) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١ / ٥٣١.

(١١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٦ / ١٨٦،(مادة: نحو).

(١٢) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٣٩٧،(مادة: نحو).

(١٣) التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ١٢ / ٤٧.

(١٤) التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ٢٦٧.

(١٥) سورة المجادة: آية: ١٠.

(١٦) سورة المجادة: آية: ١٠.

(١٧) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٧ / ٢٧٠.

(١٨) تفسير القرآن الكريم: السيد مُصطفى الخميني، ٥ / ١٧٥.

(١٩) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في الكتاب والسنة والتاريخ: مُحَمَّد الريشهري، ٢٩١/٩.

(٢٠) فهرست اسماء مصنفي الشيعة: الشيخ النجاشي، ٢٦٨، تسلسل: ٦٩٩.

(٢١) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٥.

(٢٢) خلاصة الأقوال: العلامة الحلي، ١٨٨، رجال ابن داود: ابن داود الحلي، ١٤١، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٦، نقد الرجال: السيد مُصطفى التفرشي، ٣ / ٣٠٢.

(٢٣) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٤٢.

(٢٤) الصحيفة السجادية: علي بن الحسين عليه السلام، ٤٠١، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ١٤١ - ١٤٢، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٠٨، مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ٩ / ٥٦٧، ميزان الحكمة: محمد الريشهري، ٣ / ٢٦١٤، موسوعة من حياة المستبصرين: مركز الأبحاث العقائدية، ١٢٣/١.

(٢٥) دروس في البلاغة: الشيخ معين دقيق العاملي، ١٤٣- ١٤٩.

(٢٦) المصدر نفسه: ١٤٣ - ١٤٩.

(٢٧) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ١٧١ - ١٩٣.

(٢٨) النظرات حول الإعداد الروحي: الشيخ حسن معن، ١٥١.

(٢٩) سورة الجمعة:آية: ٥.

(٣٠) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٧ / ٣٢٤.

(٣١) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ١٧١ - ١٩٣.

(٣٢) سورة الإسراء:آية: ٢٤.

(٣٣) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٣ / ٨١.

(٣٤) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٨، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٨، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٦٤، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ المحمودي، ٦ / ١٤٤.

(٣٥) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ٢٠٨ - ٢٨٨.

(٣٦) التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ٣٥٠.

(٣٧) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩٥ / ٢٢٥، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٤٢٤.

(٣٨) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ١٧١ - ١٩٣.

(٣٩) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٨٤ / ٣٤١، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ١٢٥.

(٤٠) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ١٧١ - ١٩٣.

(٤١) سورة يونس:آية: ٢٥.

(٤٢) سورة يونس:آية: ٢٥.

(٤٣) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٤ / ١٤٩.

(٤٤) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٢٠ - ١٣٢.

(٤٥) المصدر نفسه: ١٥٧.

(٤٦) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي، ٢٣٣ - ٢٣٩.

(٤٧) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٩، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٩، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٦٥.

(٤٨) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ١ / ٨٨.

(٤٩) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٢٠ - ١٣٢.

(٥٠) المصدر نفسه: ١٢٠ - ١٣٢.

(٥١) سنن النبي ﷺ: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٣٣.

(٥٢) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٣ / ٣٩.

(٥٣) سنن النبي ﷺ: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٣٣.

(٥٤) سورة الشورى:آية: ٤٥.

(٥٥) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٨ / ٦٦.

(٥٦) التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسي، ٩ / ١١٧، تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ٩ / ٥٩.

(٥٧) التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ١١٣٣.

(٥٨) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٣٢.

(٥٩) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٦، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٧، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٦٢.

(٦٠) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٣٢.

(٦١) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٦، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٧، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٦٢.

(٦٢) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٣٢.

(٦٣) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٣٢.

(٦٤) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٦٩ - ٧٥.

(٦٥) الصحيفة السجادية: علي بن الحسين عليه السلام، ٤١١.

(٦٦) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٦٩ - ٧٥.

(٦٧) التفسير الحديث: محمد عزة دروزة، ٢ / ٤٦.

(٦٨)المصدر نفسه: ٢ / ٤٦.

(٦٩) سورة الفاتحة: آية: ٥.

(٧٠) مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي، ١٢ / ٣٩٠.

(٧١) سورة الفاتحة: آية: ٥.

(٧٢) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ١ / ٣٣، البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي، ٩٦، دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٦٩ - ٧٥.

(٧٣) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٨٥ - ٨٨.

(٧٤) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٤١١.

(٧٥) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٨٥ - ٨٨.

(٧٦) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٤١١.

(٧٧) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٨٥ - ٨٨.

(٧٨) المصدر نفسه: ٨٥ - ٨٨.

(٧٩) سورة الأنعام: آية: ١٢٥.

(٨٠) سورة الأنعام: آية: ١٢٥.

(٨١) سورة الأنعام: آية: ١٢٥.

(٨٢) التفسير المبين: الشيخ محمد جواد مغنية، ١٨٣.

(٨٣) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٣٤١/٧.

(٨٤) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ٢٩- ١٧٧.

(٨٥) نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٨٤/٣.

(٨٦) المصدر نفسه: ٢٩ - ١٧٧.

(٨٧) دراسات في نهج البلاغة: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ١٣١.

(٨٨) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٥ / ١٠٦.

(٨٩) سورة النور:آية: ٢٢.

(٩٠) الصحيفة السجادية: الإمام علي بن الحسين عليه السلام، ٢٨٦.

(٩١) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٥ / ٤٠٩.

(٩٢) سورة النور:آية: ٢٢.

(٩٣) الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ١٥ / ١٠٦.

(٩٤) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٦٥- ١٧٧.

(٩٥) المصدر نفسه: ١٦٥ - ١٧٧.

(٩٦) إقبال الأعمال: السيد ابن طاووس، ٣ / ٢٩٩، بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩١ / ٩٩، مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٧٥.

(٩٧) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٦٥- ١٧٧.

(٩٨) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغنية، ٣ / ٤٤٣.

(٩٩) مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، ٢٧٥.

(١٠٠) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٦٥- ١٧٧.

(١٠١) نهج لبلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام، ٤ / ٣٣.

(١٠٢) شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، ٥ / ٣١٦.

(١٠٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: حبيب الله الهاشمي الخوئي، ٢١ / ٢٠٦، في ظلال نهج البلاغة: الشيخ محمد جواد مغنية، ٤ / ٣٠٣.

(١٠٤) دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٦٥- ١٧٧.

(١٠٥) سورة العلق: آية: ٦ - ٧ - ٨.

(١٠٦) التفسير الكاشف: الشيخ محمد جواد مغني، ٧ / ٥٨٨.، دروس في البلاغة: الشيخ معين العاملي، ١٦٥- ١٧٧.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القُرآن الكريم

- إقبال الأعمال: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن طاووس(ت٦٦٤هـ)، تح: جواد القيومي الاصفهاني، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٤هـ.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،(ب - ط وت).

- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام: العلامة مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحَمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٣ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران،(ت - ب وت).
- البيان في تفسير القرآن: السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي(ت١٤١٣هـ)، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٤ - ١٤٧٥م.
- التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤٠٩هـ.
- التحقيق في كلمات القرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، نشر: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ - ١٤١٧ه.
- التفسير الأصفى: المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١ - ١٤١٨ه - ١٣٧٦ش.
- التفسير الحديث: مُحَمَّد عزة دروزة(ت١٤٠٤هـ)، نشر: دار الغرب الإسلامي، ط٢ - ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.
- تفسير القُرآن الكريم: السيد مُصطفى الخُميني(ت١٣٩٨ش)، تح: مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخُميني، ط١ - ١٤١٨هـ - ١٣٧٦ش.
- التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ - ١٩٨١م.
- التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- تفسير مجمع البيان: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨ه)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب - ط)، ١٣٣٧ش.
- جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي، تح، نشر: الإدارة العليا للحوزة العلمية، منصور القابشي، ط٩ - ١٣٩٦ش.
- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (المعروف بالعلامة الحلي)، (ت٧٢٦هـ)، تح: الشيخ جواد القيومي، نشر: مؤسسة نشر الفقاهة، ط١ - ١٤١٧هـ.

- دراسات في نهج البلاغة: الشيخ محمد مهدي شمس الدين، نشر: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢ - ١٩٧٢م.
- دروس في البلاغة: الشيخ معين دقيق العاملي، نشر: دار جواد الأئمة عليهم السلام، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ.
- رجال ابن داود: تقى الدين الحَسن بن علي بن داود الحلي(ت٧٤٠هـ)، تح: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، نشر: منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف،(ب - ط)، ١٩٧٢م.
- سنن النبي صلى الله عليه وآله: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: كتابفروشي إسلامية، ط٥ - ١٣٧٠ش.
- شرح أصول الكافي: المولي محمد صالح المازندراني(ت١٠٨١هـ)، تح: السيد علي عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ - ١٤٢١ه - ٢٠٠٠م.
- شرح نهج البلاغة: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني(ت٦٧٩هـ)، تح: عني بتصحيحه عدة من الأفاضل وقوبل بعدة نسخ موثوق بها، نشر: مركز النشر مكتب الاعلام الإسلامي، الحوزة العلمية، قم، ايران، ط١ - ١٣٦٢ش.
- الصحيفة السجادية: الإمام سيد الساجدين علي بن الحسين عليه السلام، (ت٩٤هـ)، نشر: دفتر نشر الهادي، ط١ - ١٤١٨هـ.
- فهرست أسماء مُصنفي الشيعة: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي(ت٤٥٠هـ)، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب - ط وت).
- في ظلال نهج البلاغة: الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: انتشارات كلمة الحق، ط١ - ١٤٢٧هـ.
- كتاب العين: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ه)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُؤسسة دار الهجرة، ط٢ - ١٤٠٩ه.
- لسان العرب: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري،(ت٧١١هـ)، نشر: نشر أدب الحوزة،(ب - ط وت).
- مجمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، نشر: مرتضوي،(ب - ط وت).
- مُستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي(ت١٣٢٠ه)، تح: مُؤسسة أل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ط٢ - ١٤٠٨ه - ١٩٨٧م.

- مستدرك سفينة البحار: الشيخ علي النمازي الشاهرودي(ت١٤٠٥هـ)، تح: الشيخ حسن بن علي النمازي، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب- ط)، ١٤١٨هـ.
- مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ه)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب - ط).
- مفاتيح الجنان: السيد محمد رضا النوري النجفي(ت١٣٥٩هـ)، تح، السيد محمد رضا النوري النجفي، نشر: مكتبة العزيزي، قم، ط٣ - ١٣٨٥ش - ٢٠٠٦م.
- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت١٣٢٤هـ)، تح: سيد إبراهيم الميانجي، نشر: بنياد فرهنگ امام المهدي(عج)، ط٤.
- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في الكتاب والسنة والتاريخ: مُحَمَّد الريشهري، تح: السيد محمد كاظم الطباطبائي، نشر: دار الحديث للطباعة والنشر، ط٢ - ١٤٢٥هـ.
- موسوعة من حياة المستبصرين: مركز الأبحاث العقائدية، نشر: مركز الأبحاث العقائدية، قم، ايران، ط١ - ١٤٢٤هـ.
- ميزان الحكمة: مُحَمَّد الري شهري، تح: دار الحديث، ط١.
- الميزان في تفسير القُرآن: العلامة السّيّد مُحَمَّد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب - ط وت).
- النظرات حول الإعداد الروحي: الشيخ حسن معن(ت١٤٠٠هـ)،(ب - ط وت).
- نقد الرجال: السيد مُصطفى بن الحُسين الحسيني التفرشي(ق١١هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، قم، ايران، ط١ - ١٤١٨هـ.
- نهج البلاغة: خطب أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، (ت٤٠هـ)، تح: الشيخ محمد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ - ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش.
- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: الشيخ المحمودي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان،(ب - ط وت).